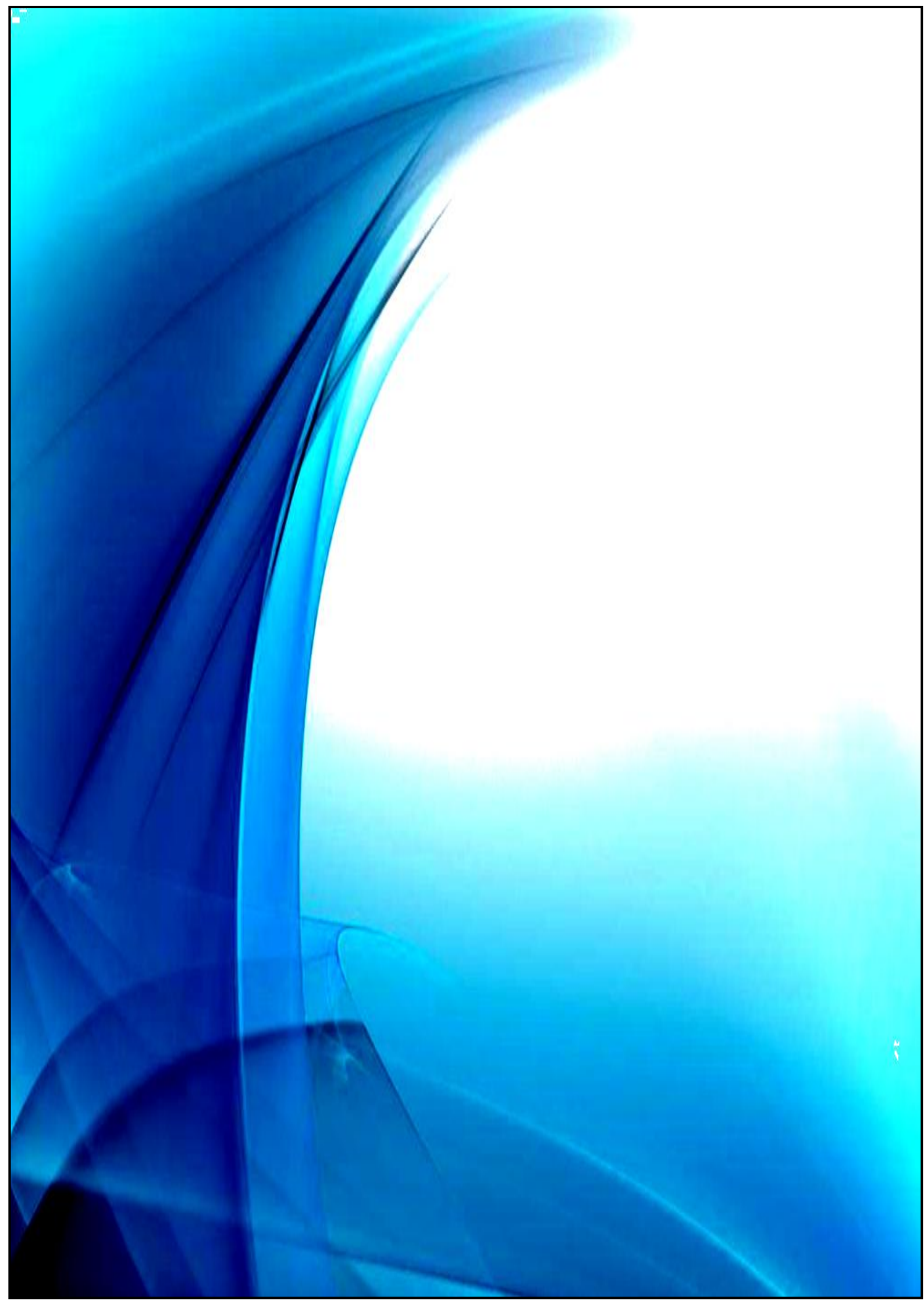






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية،
العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 01 جوان 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 1 جوان 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ريوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ريوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بركبة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يوسي محمد، د. فتوح محمود، د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسية بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجلاي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة المعيار أن تقدم لكم المجلد الرابع عشر في عدده الأول من شهر جوان سنة 2023، آملة أن تكون قد وفرت هذا الفضاء العلمي المحكم لكل الباحثين. احتوى هذا العدد كالعادة على أبحاث متنوعة، حيث خصصت لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا في العديد من المواضيع الأدبية واللغوية، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون، قضايا تحول القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث اجتماعية في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات طابع اقتصادي وقانوني،

نأمل كهياة تحرير أن نكون قد وفرنا للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية، خاصة وهم مقبلين على مواعيد هامة لأجل الترقية والتأهيل.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– أشباه الصوائت في اللغة العربية، قضاياها ومشكلاتها من منظور علم الأصوات الحديث د. عبد الصمد لميش جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	15–1
02	– الأنساق الثقافية بين الثابت والمتحول في شعر علاء عبد الهادي(ديوان مهمل تستدلون عليه بظل أنموذجا) نايلي أسماء، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–، قرين جميلة، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر–	24–16
03	– البناء والدلالة في سيميائيات السرد قراءة في كتاب "البناء والدلالة في الرواية" لعبد اللطيف محفوظ زروالة بلقاسم، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–، د. بوركية بختة جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	37–25
04	– التوجيه التحوي لقراءة أبي عمرو بن العلاء-دراسة آيات من القرآن الكريم- أ.د بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون-تيارت-	55–38
05	الخرائط الذهنية ودورها في تعليمية النحو العربي - تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا. بوطيب سهيلة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د. بلميهور هند، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	67–56
06	الرواية النسوية العربية بين التأسيس للمرجعية الذاتية ونقض المركزية أحمد التجاني سي كبير، جامعة، قاصدي مرياح، ورقلة –الجزائر–	83–68
07	المصطلح الإسلامي في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار دراسة في الأصول والدلالات د. سبع فاطمة الزهراء جامعة الشلف –الجزائر–	97–84
08	التظيرة النقدية الما بعد الماركسية جنادي زولبخة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله – تيبازة- الجزائر –	113–98
09	الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في اللغة الأم(العربية) "الثنائية اللغوية أنموذجا" أحمد لهويجي، جامعة محمد بوضياف –المسيلة –الجزائر–	126–114
10	بنية الزمن في الخطاب الروائي المغاربي من منظور الدراسات النقدية قراءة في نماذج بن سميشة محمد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، عطار خالد، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	144–127
11	بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري ومبدأ التواصل من النظرية إلى التطبيق د. بن سعيد بشير، جامعة تيسمسيلت-الجزائر–	157–145
12	تجليات المنهج الاجتماعي في الكتابة النقدية عند مخلوف عامر رحماني سمية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–، د.بوركية بختة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	170–158
13	تحولات الرواية من السردى إلى الثقافي مقارنة لرواية "رماد الشرق" لواسيني الأعرج د. بن أحمد نعيم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة –الجزائر–	186–171
14	ترجمة العنوان في أدب الطفل-عناوين القصص أنموذجا- قدوش زينب، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	199–187
15	تعليمية منهجية البحث اللغوي في الجامعة الجزائرية بين التنظير والتطبيق " السنة الثالثة لسانيات أنموذجا" كجعوط فاطمة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله تيبازة –الجزائر–	213–200
16	توزيع الزمن في غزل جميل بن معمر بوهطال فاطمة، جامعة تيسمسيلت –الجزائر– د.يعقوبي قدوية، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	228–214
17	تيسير تعليم قواعد النحو العربي عند ابن معطي الجزائري - قراءة في المنهج والإجراء في الدرة الألفية أ.د رزايقية محمود، جامعة تيسمسيلت –الجزائر–	241–229

252-242	ثوابت النص الأدبي السردي الكراماتي: السند، شخصية الولي، الفعل الخارق د. بن قادة إخلف، جامعة تلمسان -الجزائر-	18
264-253	حركة الرحلة وبواعثها -البدايات الأولى للرحلة عند العرب- عيسى بخيتي، جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت - الجزائر-	19
276-265	خطاب الذات في ديوان (وبقيت وحدك) لعيسى الحيلح ط. د: بوطغان حيزية، جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر- المشرف أ.د: مصطفى ولد يوسف جامعة أكلي محند أولحاج البويرة- الجزائر-	20
293-277	شخصية المثقف في رواية "قنديل أم هاشم" قراءة نقدية من منظور عبد السلام الشاذلي د. صليحة لطرش، جامعة البويرة -الجزائر-	21
308-294	شعرية العنونة في شعر عمار بن زايد دراسة لنماذج شعرية مختارة بولفعة وافية، المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيارزة -الجزائر-	22
324-309	فيصل دراج ناقد ط. د/ عيد محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، د/ بلخياطي حاج لونيس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	23
336-325	معالم الحضارة في الفترة الأموية بالأندلس-العمارة أنموذجا- حفيظة صابر، جامعة تلمسان -الجزائر-، أ.د. محمد مرتاض، جامعة تلمسان -الجزائر-	24
347-337	مقومات الخطابة الأرسطية-رسائل الأمير عبد القادر أنموذجا. د. مصاييح حسين -الجزائر-	25
357-348	واقع الصحافة الأدبية في الجزائر-أشعة الشروق لمحمد الهادي الحسني نموذجًا- مختار شعلال، جامعة وهران 1-الجزائر-	26
371-358	L’empreinte identitaire culturelle algérienne à travers les motifs narratifs dans « Walou à l’horizon de Slim» BENHEDDI Samia, Université d’Oran 2 Mohamed Ben Ahmed – Algérie-, YAHIAOUI Kheira, École Normale Supérieure d’Oran Ammour Ahmed – Algérie-	27
388-372	Professional pressures and their relation with motivation for achievement, among a sample of professional guidance counselors KHELLOUF Hafida, Bouzarreah -Algier-	28
399-389	Reflecting Loss and Displacement through Fragmentation in the Collection of Short Stories ‘Aisha’ for Ahdaf Soueif Sarra Bougoufa, Sfax university –Tunisia-	29
415-400	التأصيل الإسلامي لفكرة حقوق الإنسان ومشكلة الطائفية مناد محمد جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة -الجزائر-	30
433-416	التباري الاستراتيجي كمقاربة للدبلوماسية الدفاعية أ.د/عامر مصباح، جامعة الجزائر 3-الجزائر-	31
446-434	التدخل الإنساني بين التطبيق والتضييق قيرع عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة -الجزائر-	32
462-447	الدبلوماسية الدفاعية: قراءة في التقاطعات الحاصلة بين حقلي الاستراتيجية والدبلوماسية أ. د/فاروق العربي، جامعة الجزائر 3، د. الحواس كبوش جامعة الجزائر 3-الجزائر-	33
474-463	الصيرفة الإسلامية والغربية من منظور خطة شيكاغو أ.د. جيرالد ستيل، جامعة لانكستر، -المملكة المتحدة-، أ.د. عبد الرحمن السنوسي جامعة الجزائر 1، -الجزائر-	34

488-475	العمق الجغرافي الاستراتيجي كمحدد للأمن القومي الجزائري طوبال عمر، جامعة سطيف 02 -الجزائر-	35
501-489	القضية الفلسطينية ضمن أجندة السياسة الخارجية الجزائرية من 1962 -2022 ديداوي محمد أمين، جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-، أ.د. هادية يحيياوي جامعة عباس لغرور خنشلة -الجزائر-	36
515-502	المأزق الأمني الليبي بين تعقيدات الداخلية وجهود التسوية ماموني فاطمة، جامعة تلمسان-الجزائر-، أبو رحمة موسى منير جامعة تلمسان-الجزائر-	37
532-516	المنهج السلمي الصيني من منظور الثقافة الاستراتيجية قروش محمد، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	38
544-533	تأثير المحدد الثقافي في السياسة الخارجية الفرنسية -التنوع الثقافي نموذجا- بوخرس محمد أمين جامعة المنار - تونس-	39
560-545	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية: دراسة حالة شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب د. صفراوي فاطمة، جامعة الشلف -الجزائر-، د. عبد الرازق وهبه سيد احمد محمد، جامعة جدة العالمية (السعودية)	40
576-561	تركيبة الرواتب وتشعباتها ضمن المناصب العليا لفئة الموظفين في الجزائر: دراسة في الأطر النظرية، القانونية ومنهجايات الحساب على ضوء التعديلات الجديدة د. شاري محمد جامعة سعيدة د مولاي الطاهر -الجزائر-	41
592-577	حماية الخصوصية الإلكترونية للمستهلك في البيئة الافتراضية طالبة دكتوراه بشكورة أحلام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-، د. كلو هشام، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 -الجزائر-	42
608-593	دور التشريعات المؤطرة للنشاط المنجمي في الاستغلال الأمثل للثروة المنجمية في الجزائر عتو رشيد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	43
625-609	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في تسوية الأزمة الليبية طالب حفيظة، جامعة بومرداس، -الجزائر-، أبو حنيفة الوليد، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	44
640-626	دور الدبلوماسية الدفاعية الجزائرية في حل مختلف النزاعات الإفريقية -نماذج مختارة باي سمير، جامعة الجزائر 3-الجزائر-، بركاني عزوز جامعة الجزائر 3-الجزائر-	45
656-641	السياسات التنموية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة رحالي محمد، جامعة جيلالي لباس -الجزائر-	46
670-657	قانون الصفقات العمومية ودوره في تحديد أسس ومتغيرات التنمية المحلية د. حادي عثمان، د. مولاي طاهر جامعة سعيدة، -الجزائر-	47
686-671	قراءة تحليلية للمرسوم التنفيذي 320/16 المتعلق بمنصب الأمين العام للبلدية باية عبد القادر، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، روشو خالد جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	48
702-687	نحو منظور سياسي عربي جديد لظاهرة الفساد لمام محمد حليم، جامعة الجزائر 3، -الجزائر-	49
719-703	اسهامات الرياضة المدرسية في انتقاء التلاميذ الموهوبين وتوجيههم إلى النوادي الرياضية من وجهة نظر الأساتذة لفئة (12-15) سنة. بوسيف إسماعيل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	50
735-720	المهارات القيادية الإدارية لدى المدربين ودورها في توجيه المهارات النفسية لدى ناشئي كرة القدم المنتمين لمدارس كرة القدم بن نعمة محمد، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، بن رابع خير الدين، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت، -الجزائر-	51
752-736	تأثير الألعاب المصغرة (5 ضد 5) بالطريقة المستمرة والطريقة الفترية في تحسين القدرة على تكرار الجري السريع "RSA" لدى لاعبي كرة القدم أقل من 17 سنة قنون أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، سي العربي شارف، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	52

769-753	توصيف العلاقة بين المؤشر الأعلى لكتلة الجسم وبعض الأنماط المسيطرة على الجوع لدى الممارسين للتربية البدنية والرياضية 15-18 سنة أكرم غراب، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-، خليل مراد، جامعة محمد خيضر بسكرة -الجزائر-	53
784-770	دراسة تحليلية لبعض اختبارات السرعة الهوائية القصوى الخاصة بالسباحة الحرة "اختبار Javoie1985، اختبار 200*5، اختبار 5 دقائق واختبار ال 400 م" حاج مكناش مرزاق، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، قرقور محمد، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	54
797-785	علاقة قلق المنافسة بالمؤشر الذاتي (RPE) خلال مرحلة ما قبل المنافسة عند لاعبي كرة القدم اقل من 17 سنة ط.د. دينس محمد، جامعة البويرة(الجزائر)، د. حاج أحمد مراد، جامعة البويرة -الجزائر-	55
813-798	نظام التغذية عند رياضيي كمال الأجسام دراسة مسحية لقاءات التقوية العضلية بولاية الشلف وداك محمد، جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف-الجزائر-، ربوح صالح، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-، فراشة طيب، جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف-الجزائر، طيبي طيب، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة -الجزائر-	56
828-814	Obama's Strategy against ISIS in Iraq bahouli abir, Algeria University 03 –Algeria-	57
842-829	The Algerian Diplomatic Efforts in Containing the Arab-Israeli Normalization Deals Mohamed Amine Souyad, University of Algiers 3 -Algeria-	58
855-843	أهمية صيغ التمويل الإسلامية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر علي سحوان، جامعة المنار - تونس-، عبد الغني محلق، جامعة المدية -الجزائر-، سريدي أحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	59
870-856	الجامعة المنتجة؛ توجه جديد للجامعة الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة كمال العقاب، جامعة التكوين المتواصل -الجزائر-	60
887-871	حوكمة الشركات كآلية للحد من الغش والتلاعب في التقارير المالية د. لعكاف عائشة، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-، د. خريفي حسام، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	61
900-888	نظم المعلومات الإدارية كأداة مساعدة للرفع من جودة عملية صنع القرار-دراسة حالة جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة- سعيد وفاء، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-، صحراوي بن شيحة، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس-الجزائر-	62
912-901	الدراسات البينية وإشكالية توظيف المنهج في العلوم الاجتماعية د. بن سليمان عمر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	63
926-913	السياسة والأخلاق في منظور العقلنة العلمية الحديثة ماكس فيبر أنموذجا لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	64
942-927	الاتصال المسؤول آلية حديثة لتنمية الموارد البشرية في ظل أزمة كورونا بن عمارة أحمد، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-، مومن لامية، جامعة باجي مختار عنابة-الجزائر-	65
955-943	الاستثمار في الأجيال الناشئة لصناعة النخب في العالم العربي والإسلامي أ. فرج سعيد، جامعة يحيى فارس المدية-الجزائر-	66
969-956	الأطر المفاهيمية والنظرية لظاهرة البداوة بوطيبة عبد الغني، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	67
984-970	التماسك الاسري، مرتكزاته وتحدياته في المجتمع الجزائري مامش نجية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة -الجزائر-	68
1000-985	الحاجات الارشادية لأسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد دراسة ميدانية بالمركز البيداغوجي للإعاقة الذهنية بموزاية -البليدة- بوقطاف عقيلة، جامعة البليدة02 -الجزائر-، حفظ الله رفيقة جامعة البليدة02 -الجزائر-	69
1015-1001	الدراسات الثقافية ومحاولة فهم الفعل الاتصالي مقارنة Stuart hall نموذجاً لصلح عائشة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، -الجزائر-	70

1031-1016	الصهيونية المسيحية: علاقتها بالصهيونية اليهودية والموقف من الحوار مع الإسلام الجازي راشد المري، طالبة ماجستير في دراسة الأديان وحوار الحضارات، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، -دولة قطر-	71
1045-1032	العلاقة بين التداخلات العيادية للعجز الفونولوجي ودقة القراءة لدى عسيري القراءة هنا بزيح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر، زعزاعي خديجة انتصار باتنة 1-الجزائر-	72
1061-1046	الغنوسة والأمن النفسي شعشوع عبد القادر، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	73
1076-1062	المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بالفعالية الذاتية (دراسة ميدانية على الطلبة في جامعة ابن خلدون) زموري أسامه، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر، البازيدي فاطمة الزهراء، جامعة لونيسي علي البليلة 2-الجزائر-	74
1090-1077	المرنيسي والكتابة النسوية، بحث في الدين والمرأة بلال فتيحة، جامعة وهران 02-الجزائر- عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	75
1101-1091	المنهج الرياضي في فلسفة روني ديكرت ط.د. بورحلة نعيمة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	76
1116-1102	تأثير العلاج السلوكي المعرفي على درجة الادمان على الانترنت لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة خرخاش أسماء، جامعة المسيلة -الجزائر-	77
1131-1117	ترسيخ القيم الدينية في الوسط المدرسي قوق أبو بكر الصديق، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر، بايود صابرينة جامعة آكلي محند أولحاج البويرة-الجزائر-	78
1146-1132	تمثل مفهوم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بالجزائر عروي مختار، جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة-الجزائر-	79
1160-1147	توجهات الدافعية في التعلم الإلكتروني ربعي محمد جامعة غليزان، -الجزائر-	80
1174-1161	جودة التكوين ودورها في تحسين الأداء الوظيفي دراسة ميدانية بمفتشية الأقسام للجمارك -تلمسان- عميري رشيد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، ماريف منور، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1184-1175	جودة الحياة لدى الممرضة الأرملة دراسة عيادية لحالة بمستشفى تيارت سعيد رشيد، جامعة ابن خلدون -تيارت الجزائر-، الماحي زوييدة، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	82
1198-1185	دور أرغوميا الخطأ في تحسين أداء العاملين رهواني بوزيان، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-، أ.د. بشلاغم يحي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	83
1208-1199	سؤال العولمة بين الخطاب الفلسفي والتوظيف الأيديولوجي قراءة في بعض نماذج الفكر العربي والغربي المعاصر د. علة مختار، جامعة عاشور زيان الجلفة -الجزائر-	84
1224-1209	سوسيولوجيا الهجرة الجزائرية الى فرنسا-قراءة تحليلية بوزيرة سوسن، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	85
1236-1225	الفلسفة العربية المعاصرة واقع وممارسات د. بن خيرة بوعلام، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-، د. بكيري محمد أمين، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة- الجزائر-	86
1247-1237	شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال مؤلفات خصومه من الفرنسيين-كتابات برنو ايتيين وجان لويس أزان أنموذجا- طالبي علي، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف-الجزائر، حريشة جمال، جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، -الجزائر-	87
1259-1248	ضغوط العمل: المقاييس والاستراتيجيات د. مامن فيصل، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-، د. شوشان نصيرة، جامعة عباس لغرور خنشلة-الجزائر-	88

1268-1260	طريقة التدريس ... بين الفلسفة التربوية التقليدية والحديثة حرير لزرقي جامعة احمد زبانه غليزان-الجزائر-	89
1283-1269	مارتن هيدغر ونقد مفهوم الحقيقة عند أرسطو ط. د. عايد نورية، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر- أ. د. لكحل فيصل، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	90
1299-1284	محورية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة غرس قيم التعلم الاجتماعي د. مرابط أحلام، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-، د. جراد عبد القادر، جامعة الجزائر 3 -الجزائر-	91
1311-1300	مسألة الحجاب واللباس الشرعي عند السلفية شطاح خيرة، جامعة وهران 2 -الجزائر-، أ. د عيساني امحمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	92
1326-1312	مساهمة الإساءة الجسمية والنفسية في التنبؤ بالشعور بالخزي لدى التلاميذ عدة بن عتو، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف -الجزائر-، بلعربي عادل عبد الرحمن، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	93
1342-1327	مستوى التفاؤل لدى عينة من الشباب المتعلمين من المجتمع الجزائري في ضوء بعض المتغيرات د. رقية نبار، جامعة سعيدة. الدكتور مولاي الطاهر-الجزائر-	94
1356-1343	مقومات التعبئة والجهاد في غرب إفريقيا خلال القرن 19 م؛ جهاد الحاج عمر تل نموذجاً هقاري محمد، جامعة الحاج موسى أق أخموك تامنغست -الجزائر-	95
1370-1357	مهنة التلميذ بين التعليمات والممارسات-دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي- سارة بن حليلة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-، غنية ضيف، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله -الجزائر-	96
1386-1371	واقع اضطراب التوحد في المدارس الابتدائية: إشكالية الكشف والتكفل دراسة استكشافية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي سليمان فاطمة الزهراء، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر-الجزائر-	97
1401-1387	وجهات نظر انثروبولوجية حول اصول ومستقبل الحرب عبد الكريم فني، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-، اسماعيل زروقة، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	98
1417-1402	Carte mentale et enseignement/apprentissage du FLE chez des collégiens sourds . Lot Hayette, Université Badji Mokhtar , Annaba -Algérie- ,Maarfia Nabila, Université Badji Mokhtar , Annaba - Algérie	99

السياسات التنموية في الجزائر

ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة

Public policies in Algeria

A need to deconstruct the experiences and rebuild the perception under

Present Russo-Ukrainian War.



رحالي محمد*

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة جيلالي ليابس، الجزائر،

البريد الإلكتروني: rahalimohamed2000@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/10/06 تاريخ القبول: 2023/05/05

ملخص:

تبحث هذه الورقة في سياسات التنمية المتبعة في الجزائر وفي علاقاتها بالمحيط الدولي من جهة، ومن جهة أخرى تحاول تفكيك هذه السياسات في سياقاتها التاريخية، ووعي النخب وتصوراتها لها، فمن المركزية إلى لا مركزية التسيير، ثم الانفتاح السياسي وتغير المشهد النخبوي مع دخول فواعل حزبية جديدة، كان ينتظر منها تحقيق تنمية حقيقية وقفزة نوعية، إلا أن ذلك لم يغير كثيرا من تصور النخب المركزية للتنمية ومن ثم صياغة سياساتها التي استمرت في الاعتماد على عائدات النفط، وبمجرد ما تهاوت أسعار النفط حتى بدأت الارتجاجات الداخلية نتيجة زيادات أسعار السلع، وغياب البعض منها نتيجة الاعتماد على الاستيراد، ثم أن ارتفاعات أسعار النفط القياسية غالبا ما تتبعها مرحلة تهاوي، فما طبيعة السياسة التي يمكن انتهاجها اليوم مع الحرب الروسية الأوكرانية، تبحث هذه الورقة في هذا الظرف بالذات في تهديدات الانكماش الاقتصادي المحتمل وأثاره على الجزائر، والتي يمكن أن تكون فرصا عظيمة إذا ما استغللت أحسن استغلال، بإرادة سياسية فاعلة ووعي نخبوي مشترك.

الكلمات المفتاحية: التنمية، السياسات العامة، التجارب، الحرب الروسية الأوكرانية، الغذاء العالمي.

Abstract: This paper seeks, on one hand, in the development policies applied by Algeria in its relation with the international environment, and in another hand, it tries to deconstruct these policies within their historical contexts, the Elite awareness and perceptions, from the centralization to decentralization, then to political openness and changing elitist landscape even with new party actors, not all of the foreseen, real and effective development had happened, nor did the central Elites change their perception of development and its policies continued to centrally rely on oil revenues, and as the oil prices dropped down, internal turmoil started as a consequence of good's prices raise and lack, record oil price rises are often followed by an abatement phase. What policy can be pursued today with the Russian-Ukrainian War? What are the potential threats and effects on Algeria, expecting a possible economic downturn and which can be great opportunities if exploited well.

Keywords: Development, Public Policies, Experiences, Russo Ukrainian War world food.

* المؤلف المراسل: رحالي محمد

مقدمة:

عملت الجزائر منذ الاستقلال على محاولة بناء قاعدة اقتصادية قوية تمكن من تجسيد الاستقلال المعنوي والسيادي وبذلت مجهودات كبيرة في هذا السياق، كما صرفت مبالغ ضخمة في عملية تحديث الأجهزة والبنى التحتية القاعدية. وكانت هذه المحاولة من النخب السياسية الحاكمة حينها لتوفير سبل العيش الكريم، ورفع الغبن الموروث عن الاستعمار، وبدأت فعلاً المشاريع الاقتصادية الكبيرة (الثورة الصناعية والثورة الزراعية) لبناء عهد جديد. وعلى الرغم من أن الحكومات الجزائرية المتتالية أولت أهمية بالغة للتعليم، حيث جعلت من مجانيته فرصة لتأهيل المجتمع وتكوين الإطارات البشرية في شتى المجالات مؤمنة بقدرة الإطار البشري على العمل لبلوغ النهضة الاقتصادية والاجتماعية المسطرة، ووقع الاختيار على استراتيجية التنمية المسماة بالدفع القوية The big push، التي كان من روادها فرانسوا بيرو وجيرارد دي بارنيس، إلا أن نتائجها لم تبلغ ولم ترق للأهداف التي سطرت لأجلها، أو أنها على الأقل لم تحقق جميع الأهداف، إذ وبمجرد أن تهاوت أسعار النفط في الأسواق العالمية مع تهاوي القطب الاشتراكي وميلان قيادة العالم إلى الشق الرأسمالي، ظهرت مشاكل اقتصادية واجتماعية أبانت عن هشاشة هذه البنى وهزت أركان النظام السياسي حينها، والتي دفعت بالسلطة في الجزائر إلى الاستجابة للمطالب الاجتماعية والسياسية.

بشرت التعددية السياسية بإشراك المواطن في العملية السياسية، واقتراح الحلول للمشاكل المطروحة، وسمحت لشرائح المجتمع بالمشاركة في رسم السياسات وبخاصة التنموية منها، ولأجل ذلك تغيرت المنظومة القانونية لتسمح بهذه المشاركة في المجالس المحلية المنتخبة اليوم، وبعد مضي أكثر من ثلاثة عقود لا تزال البرامج التنموية المحلية تنتظر التمويل المركزي، الذي يعتمد على عائدات صادرات المحروقات، وعلى الرغم من المحاولات لإصلاح السياسات الزراعية والصناعية خارج إطار المحروقات، إلا أن النتائج لا زالت ضعيفة.

وإن لم تكن الأسباب الاقتصادية لوحدها المسؤولة عن الأوضاع، إلا أن التفسيرات اختلفت في فشل هذه الاستراتيجية بين من يعتبر السبب في أن اعتماد الجزائر على عائدات النفط وتذبذب الأسواق العالمية بالمقابل هو من رهن مستقبل الاقتصاد والمجتمع بصادرات المحروقات، ولم يسمح بالانطلاقة الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية، وبين من يربطها بثقافة النخب وتصورها لبرامج التنمية والتي يبدو أنها اقترنت بثقافة النظام السياسي وتوجهه الاشتراكي حينها، أي تبعية الفكر والمجتمع والقاعدة الاقتصادية لبنية والقيم السياسية السائدة عند النخب السياسية الحاكمة.

تنطلق هذه الورقة من إشكالية تنصب حول كيف تستطيع النخب السياسية الجزائرية تحقيق

أكبر قدر من التنمية لتجاوز الأزمات العالمية؟ في ظل التحديات الراهنة وبروز الأزمات العالمية المتتالية

بدءا من وباء كوفيد19- ووصولاً إلى الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، وما تحمله من تهديدات غير مباشرة على الجزائر، كالأزمة الغذائية وربما حتى الأمنية على مستوى العالم.

كما تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية ومنها:

تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية:

- ما طبيعة الرؤية الاستراتيجية وتجربة التنمية التي تبنتها النخبة السياسية في الجزائر بعد الاستقلال؟

- ما مقدرات الجزائر لمواجهة التغيرات العالمية؟

- مع إمكانية تغير تركيبة النظام العالمي بالنظر إلى الحرب الروسية الأوكرانية، ما هي التصورات الجديدة التي تحملها النخبة السياسية في الجزائر لمواجهة هذه التحديات؟

تفترض هذه الدراسة فرضيتين أساسيتين وهما كالتالي:

* على الرغم من تجربة الانفتاح السياسي إلا أن التصور المركزي للتنمية بقي قائما دون محاولة جادة وعقلانية لتفكيك التجربة وتقييمها.

* تحرير سياسات قوية للتنمية قادرة على التغلب على المعوقات ممكنة لكنها مربوطة بإرادة النخبة السياسية ووعيها بالأحداث العالمية الراهنة.

المبحث الأول

أطر نظرية ومفاهيم

المطلب الأول: النخب، السلطة والسياسات.

تعرف النخب لغويا في القاموس المحيط بأنها: نخب، ينتخب نخباً: أي أخذ نخبة الشيء، بمعنى المختار منه، في الصيد مثلاً يكون بنزع قلبه، وتعرف بأنها "المختار من كل شيء"، إذ يقال: "جاء في نخبة أصحابه: أي خيارهم" (ابن منظور، د س ن، ص: 4373)، وفي قاموس أكسفورد تشير كلمة Elite إلى الفئة الاجتماعية التي يعتقد أنها الأفضل والأهم بين غيرها بفضل امتلاكها السلطة أو الثروة أو مهارات عقلية، مثل: النخبة الحاكمة والنخبة المثقفة، ويتفق علماء الاجتماع والسياسة على أن المجتمعات الحديثة لا توجد بها نخبة واحدة متكاملة وإنما توجد بها أشكال من النخب المتخصصة مرتبطة بالنظام الاجتماعي، وفقا لتخصص كل منها ولذلك فهي متنوعة، تتمثل هذه الأشكال في الرسامين والفنانين، رجال الأعمال ونجوم السينما، العلماء ورجال الدين حيث يؤثر كل منهم في مجال مختلف بحسب تخصصه، وهذه التعددية للنخبة تعكس خاصية التعدد في المجتمعات الحديثة، ولقد انعكس

ذلك في أفكار باريتو في عام 1902 وكارل مانهايم في عام 1935 على وجه الخصوص في حديثهما عن ضرورة الانصياع التام والمباشر للقائد أو الحاكم، ليعودا بعد ذلك إلى أن الأسلوب الديمقراطي يضمن للمواطنين الحق أفضل في تطلعهم لتقرير شؤونهم (بوتنور، 1978، ص: 34)، فمصطلح النخبة كان يقصد به هؤلاء المفكرين وفقا للوظائف والمواقع التي تتخذها كل جماعة داخل المجتمع، وأن العامل الذي يميزهم عن غيرهم هو مواهبهم، هذه الميزة التي يتمتع بها هؤلاء الأفراد تجعلنا نطلق عليهم وفقا لهذا العامل تسمية النخبة الاستراتيجية التي تأخذ على عاتقها عملية التأثير والتغيير داخل المجتمع، من هذا المستوى تتدرج النخب عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي السياسي بدءاً من النخبة السياسية الحاكمة، مروراً بما يمكن أن نسميه النخب الوسيطة (كجماعة المثقفين والعلماء على سبيل المثال) وانتهاءً بالنخب المحلية على مستوى المدن.

تعرف النخبة كلاسيكياً على أنها جماعة قليلة بالمقارنة بباقي الجماعات، قادرة على السيطرة على الطاقات والموارد العامة للجماعة داخل أي تجمع (المجتمع، الدولة أو الحزب السياسي)، وبما أن البشر غير متساوون سواء في القوة الجسمانية أو في الذكاء أو الإرادة، فإن هذا ما يحرك البعض ويدفعه للوصول إلى القيادة وإدارة الجماعات الأخرى كما يرى العالم الإيطالي وفريدو باريتو (Vilfredo Pareto) والتي تسمى بالنخبة الحاكمة أو النخبة السياسية، ينظر إلى النخب السياسية على أنها التمثيل الفعلي لصانع القرار والسلطة على حسب العالم الأمريكي شارلز رايت ميلز Charles Wright Mills والذي تميز بدراسة النخب الأمريكية، وتختلف طبيعة تأثيرها وفقاً لما تتمتع به من قوة ونفوذ لشريحة دون الأخرى، لذلك فإن أقوى هذه النخب وأشدّها نفوذاً هي تلك النخبة التي يطلق عليها مصطلح النخبة المركزية (إسماعيل علي سعد، 1989، ص: 20)، والتي تتكون من كبار رجال الدولة في أجهزتها التنفيذية، والتشريعية، والقضائية. تنقسم النخب إلى شريحتين دنيا وعليا، وتندرج في تصنيفها النخب الحزبية التي تتكون من قادة الأحزاب الرئيسية، ومن الزعماء المحليين وأعضاء المجالس المحلية والقادة المحليين والأعيان وأصحاب الجاه المؤثرين على الساحة المحلية، وتكمن قوة هذه جماعات السلطة دون غيرها لامتلاكها قدراتها التنظيمية والدقة في تحديد مصادر القوة في المجتمع إذا أخذنا بفكر العالم الإيطالي ذي الأصول الألمانية (روبرت ميشلز Robert Michels).

المطلب الثاني: مفاهيم حول التنمية.

التنمية لغة هي الزيادة والنمو والكثرة، أما اصطلاحاً فهي تعني عملية منسجمة، وهي ذلك التغيير الإرادي الذي يحدث داخل مجتمع ما بطريقة إرادية ومنظمة للانتقال من مرحلة متخلفة إلى مرحلة متقدمة، ومن الوضع الذي هو عليه إلى الوضع الذي يجب أن يكون عليه وذلك للوصول بالناس إلى أحسن حال وباستخدام المقدرات والطاقات الموجودة والمتوفرة (سعيد غني نوري،

<https://bit.ly/3Ro82S6>، ويفرق الباحثون بين أشكال مختلفة للتنمية منها التنمية الاقتصادية، السياسية، البشرية والثقافية، وتعد التنمية من أهم الصيغ والأهداف التي ترمي لبلوغها المجتمعات، وتتقدم ببرامجها النخب السياسية والأحزاب في الاستحقاقات السياسية المختلفة وطنيا ومحليا، حتى تضمن من خلالها الوصول للسلطة ومن ثم استقرارها فيها، ويكون من حقها المطالبة فيما بعد بالبقاء في الحكم لاستكمال المشاريع والبرامج.

تغيرت وتعددت أبعاد مفهوم التنمية ومستوياته، وذلك تبعا لمستجدات الواقع الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي وعادة ما يشير مفهوم التنمية إلى مختلف التحولات التي عرفتھا الدول حديثة الاستقلال، وبقاء أي نظام سياسي في السلطة مرهون بمدى انسجام المجتمع معه وتقبله له، ولن يتأتى هذا إلا بتوزيع عادل للدخل وأسباب الحياة والعيش السليم وعلى سبيل الذكر لا الحصر يمكن تقييد هذه الأسباب في قطاعات الصحة، التعليم، الشغل والسكن (SAFIR Nadji, 1985, P :48).

ابستومولوجيا ومن الناحية الفكرية ترتبط مسألة التنمية بمجالات مختلفة كالاقتصاد والسياسة والمجتمع، لكن حدة الارتباط ازدادت مع ظهور مشاكل وآثار مدمرة تركھا التنافس السريع لتحقيق أعلى معدلات التنمية، ولم تعد إشكالية التنمية مربوطة بالدول المتخلفة اقتصاديا، كالدول الإفريقية والآسيوية وجنوب القارة الأمريكية، كنتيجة لعجزها المالي وفقرها، بالنظر للاضطرابات الأمنية التي خلقت مشاكل غذائية وصحية وأمنية، بل إن التحديات المتعلقة بتنمية شاملة ومستدامة أصبحت مسألة عالمية تخص جميع الدول، وتتجاوز حدود الدولة الواحدة، ولعل تركيز الاهتمام العلمي والأكاديمي، وتوجه البحث في مختلف حقول المعارف نحو مسألة التنمية المستدامة، لخير دليل على ذلك، بل ويمكن القول أن إشكالية الحضارة في الألفية الثالثة تقوم على محاولة تحقيق التنمية الاقتصادية، وتطوير سبل النمو دون الإضرار بمقدرات العالم للأجيال القادمة وتحمل بذلك التنمية مسؤولية خلقية ومعنوية تجاه التاريخ الإنساني.

تشير المعطيات الاقتصادية لنهاية الألفية الثانية إلى فوارق وتفاوت اجتماعيين كبيرين حتى في الدول المصنعة حيث أدى التفاوت الشديد والاختلال في توزيع الدخل في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أغنى دول العالم، إلى وقوع ما يقارب 20% من سكانها في دائرة الفقر، بينما يروح 13% من سكانها تحت خط الفقر، كما تشير المعطيات أيضا إلى أن بريطانيا صنفت ضمن 23 دولة من حيث نسب الفقر النسبي إذ يعيش بها ما يساوي 20% تحت خط الفقر، أما في روسيا فالحال يكاد يكون ذاته، إذ أن 50 مليون روسي من مجموع 147 مليون نسمة يعيشون في الفقر، تشير هذه الأرقام والنسب إلى حالة فزع كبيرة، ويرجع السبب في ذلك إلى عجز المجتمع الدولي على تصور ورسم سياسات مستقبلية

قادرة على التعاطي مع هذا التصاعد، مما يعني أن هذه الحال سوف تتفاقم بشكل أكبر في المستقبل إذا لم يتم تداركها (سميث: <https://bit.ly/3OYVbEx>).

المبحث الثاني

تجربة الجزائر التنموية بعد الاستقلال: من الأقطاب والمركزية إلى الانفتاح والتعددية.

في سيرها لبناء الاستقلال الاقتصادي بعد حصولها على الاستقلال السياسي، قطعت الجزائر عهدا مع الرأسمالية الموروثة عن الاستعمار، واتجهت بما سمحت به الظروف العالمية حينها لتبني النظام الاشتراكي، وبعد مضي قرابة الثلاثة عقود، تغيرت الظروف الدولية والداخلية، وكان لزاما على الجزائر التحول أيضا إلى نظام يتماشى مع التطورات الجديدة.

المطلب الأول: اللامركزية وتجربة التنمية في الجزائر.

عملت الجزائر بعد الاستقلال على رفع شعارات العدالة والترقية الاجتماعية، وعلى أن أجهزة الدولة تدار من الشعب وإلى الشعب، ومن ثم كان لزاما عليها أن تضع لنفسها نموذجا تسير من خلاله لتثبيت هذا الاستقلال، وحاولت ترجمته في الاختيار الإيديولوجي وإقامة سلطة مركزية، وذلك حتى تضمن وحدتها الترابية، إن هذا النظام سوف يتركز على مبدأ أساسي تتمحور حوله مصالح الأمة بكل تركيباتها، وتسير بها كل مؤسسات وهياكل الدولة المختلفة، وهو نظام التسيير الاشتراكي للمؤسسات لأجل تثبيت الأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي (عبيد، 1978، ص:20)، واتجهت الجزائر نحو النظام الاشتراكي كخيار لإحداث التنمية الشاملة للمجتمع ككل، وإعلانها أيضا عن قطيعتها مع التبعية لأي وجه من أوجه النظام الاستعماري الذي حرم أغلبية الشعب الجزائري أسباب العيش الكريم، ومن ثم كانت مسألة التنمية الشغل الشاغل للسلطة السياسية الفتية المتمثلة في المنتصرين في حرب التحرير، في ظل دولة أساسها القانون وشعارها المساواة بين الجزائريين. وفي سعيها هذا، ارتكزت النخبة السياسية الحاكمة على نظام مركزية القرار والتخطيط لضبط التسيير وترشيد نفقات المشاريع معتمدة على إيرادات النفط، وكان الفكر السائد آنذاك هو أن الأداة الاقتصادية كفيلة بخلق الثروات وترقية المجتمع من خلال ترقية العامل والفلاح أي أنها نظرة اشتراكية ماركسية محضة، ترى في أن قيم وأفكار المجتمع ترسمها قاعدته الاقتصادية أي من القاعدة المادية إلى القمة الفكرية القيمية (شريط، 1981، ص:62).

يجدر التذكير أيضا بأن نظام مركزية التصور واللامركزية التسيير الإداري يمثلان معادلة صعبة التحقيق عمليا على أرض الواقع، ذلك أنه كلما كانت الديمقراطية مرسخة في مجتمع ما، كلما ازدهرت اللامركزية وأصبح النظام السياسي يميل إلى البرلمانية والتمثيل، وكلما كانت القرارات مركزية مال

النظام السياسي إلى الابتعاد عن التعددية السياسية، وفي الحالة الجزائرية فإن نجاح الانتخابات البلدية التي جرت في 05 فيفري 1967، والتي اعتبرت بمثابة قفزة سياسية نوعية، وذات أهمية بالغة، إذ سمحت للبلدية كخلية أساسية وقاعدية للدولة بأن تتمتع بلامركزية نسبية، كونها لم تتعارض مع الوحدة السياسية للوطن، ومن ثم مكنت من بسط النفوذ السياسي للسلطة المركزية، وإشعاع وجود الدولة السياسي والاقتصادي على كامل التراب الوطني من جهة (حسن بهلول، 1999، ص:69)، ومن جهة أخرى أذنت بالبداية بمشاريع تنموية متوازنة لكل مناطق الوطن لكن برؤية مركزية، وإن سمحت بانتخاب مجالس بلدية لكنها بقيت خاضعة لمباركة وتزكية الحزب الواحد حينها، ألا وهو حزب جبهة التحرير الوطني، الذي لطالما اعتبر جهازا لدى الدولة عند البعض، بينما رأى فيه آخرون جناحا داخل المنظومة السياسية الجزائرية له وزنه وأثره.

بعد نجاح الانتخابات البلدية ظهرت الحاجة إلى خلق جماعة وسيطة بين الدولة والبلدية كحلقة وصل وهي الولاية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1969، رقم: 44)، لذلك تعرف الولاية على أنها جماعة إقليمية عمومية وهي مجموعة لامركزية، وانطلاقا من أن الولاية مثل البلدية في العرف السياسي والقانوني هيئة أساسية في بناء الدولة الجزائرية المستقلة، فإنه يتوجب أن تتسم بهيئة تمثل الحكم الجماعي هي كذلك، من ثم كان البدء بالعمل بالمجلس الشعبي الولائي كهيئة منتخبة، والتي عبرت عن محاولة إشراك المواطنين في أعمال ترتبط بالشق الاقتصادي والاجتماعي، والتي كانت من اختصاص الدولة المركزية لوحدها، وكان الهدف من عملية الإشراك هذه هو تقريب برامج التنمية من احتياجات وانشغالات المواطنين الحقيقية، وإثراء مخططات التنمية والمساهمة فيها حتى تعالج القضايا المحلية وتتماشى مع تطلعات وخصوصيات المجتمعات المحلية.

تتجسد مشاركة المجالس المحلية المنتخبة سواء البلدية أو الولائية في أرض الواقع في شكل خرجات ميدانية يقوم بها أعضاء المجلس الشعبي المنتخب، وتسمح بالتقاء مواطني المنطقة بمنتخبهم كحلقة وصل بينهم وبين الهيئات التنفيذية، في محاولة للاستجابة لانشغالاتهم وإدراج مطالبهم، إما في فرع التجهيز في ميزانية الولاية مباشرة إذا كانت المشاريع بإمكان خزينة الولاية التكفل بها، أو باستخراج توصيات بشأنها، الأمر الذي يسمح بإدراجها في المخططات القطاعية (PSD : Plans Sectoriels de Développement)، وهي عبارة عن مشاريع تخطط وتبرمج بالتعاون بين مصالح الوالي والمديريات التنفيذية المختصة كالإسكان، الصحة، التعليم والتعليم العالي، التكوين، الصناعة، الأشغال العمومية وغيرها)، إذا سمحت الميزانية بذلك. كما يمكنها أن تقترحها على شكل توصيات، ويكمن السبب وراء هذا هو أن المخططات

والمشاريع تخضع للمديريات التنفيذية للدولة، لأنها صاحبة المال ومن ثم توكل (أجهزتها التنفيذية) التي يمكنها متابعتهم ويخضعون لأوامرها ومراقبتها، مما يجعل عمل المجالس المنتخبة يدور في النشاطات التي ذكرت آنفاً، ويؤكد عدم قدرة المنتخب على مساءلة ومتابعة التوصيات، ذلك أن المدراء يعملون لصالح الوزارات وليست للمنتخب صلاحية تخوله إعطاء الأوامر.

المطلب الثاني: سياسة التنمية في الجزائر في ظل التعددية وتحولات النسق العالمي

مع ازدياد المطالب الاجتماعية والاقتصادية الداخلية المحلية وضعف العائدات المالية واحتدام الصراع بين التيارات السياسية داخل النظام السياسي (بوعنقة، 1996، ص: 205 - 225) بالإضافة إلى الضغوط الاجتماعية الداخلية، نتيجة حزمة الشروط التي وضعتها المؤسسات العالمية المانحة (بظاهر، 2004، ص: 179-212)، قررت الجزائر التحول إلى نموذج سياسي جديد مبني على فتح المجال للمشاركة السياسية لأفراد المجتمع في تعددية حزبية جراء أحداث أكتوبر 1988، والتي سميت بالانفتاح السياسي، وكان دستور 23 فبراير 1989 حجر الأساس لهذا النهج السياسي الجديد الذي سيمكن من إشراك كل الفعاليات السياسية المحلية (أو الحساسيات السياسية كما سمها السلطة السياسية آنذاك) في العملية السياسية وإشراكها في صياغة المشاريع الإنمائية من خلال قانون الولاية رقم 90-09 (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1990، رقم: 15) وقانون البلدية 90-08 (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1990، رقم: 15)، واللذان أعطيا دوراً أكبر للمجتمع المدني حتى يتدخل في تسيير الشأن العام، وأن يشارك عبر المجالس الشعبية الولائية والبلدية من خلال إدماج أفراداً من المجتمع المحلي عن طريق الانتخابات والذين تتوفر فيهم بطبيعة الحال الكفاءة والقدرة على اقتراح الحلول الملائمة لانشغالات منتخبهم، ويمثلون في الوقت ذاته الأحزاب التي ينتمون إليها كنخبة سياسية محلية تغذي النخبة السياسية الوطنية (ناجي، 2010، ص: 88).

أفضت التعددية إلى أكثر من ستين (60) حزبا سياسيا وجمعية ذات طابع سياسي، ودخلت أغلبها في المعترك الانتخابي، وبعد تجاذبات وارتجاجات سياسية انتهت بتوقيف المسار الانتخابي والعدول على مخرجات انتخابات البرلمان لعام 1991، وكذا تعليق العمل الديمقراطي لغاية إعادة صياغة الدستور عام 1996 (جاي، 1998، ص: 10)، والعودة للعمل بمشهد حزبي مضبوط إداريا دون إشراك الأحزاب السياسية القائمة على متغير ديني، وبناء على هذا التعديل، تم تحييد مشاركة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحلة أصلا، وتم السماح لأحزاب إسلامية معتدلة في نظر النخبة السياسية الحاكمة حينها بدخول المجال السياسي والمشاركة في الاستحقاقات المحلية والوطنية. ومع مجيء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وانتعاش سوق النفط العالمية ارتفعت عائدات الجزائر من العملة

الصعبة، مما سمح للسلطة السياسية بإعادة إطلاق مشاريع الإنعاش الاقتصادي قائمة دائما على ما تدره عملية تصدير النفط، وباستمرار استراتيجية الدفعة القوية Big Push، الذي قام عليه تصور التنمية بعد الاستقلال، والتي تقوم على الصناعات التصنيعية، (Destanne, 1971, PP :545, 563).

المطلب الثالث: الرؤية التقنية المحضة وسياسة الإنعاش الاقتصادي المحدودة

ساعدت البيئة على المستويين المحلي والدولي في إنجاح مشاريع التنمية، فالبيئة المحلية عرفت على مستوى تحليل القيادة السياسية وجود الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي تمتع بكاريزما قوية وخبرة سياسية كبيرة، والذي استفاد من الاستقرار الدولي وانفراد الولايات المتحدة بقيادة النظام العالمي، وإن كانت الحرب على الإرهاب منحت الجزائر فرصة لعرض تجربتها، وأعدت بعث وجودها في البيئة الدولية، وقد عمل الرئيس على إحياء تراث الجزائر الدبلوماسي على المستوى القاري، وذلك من خلال اللقاءات المتكررة مع قادة دول القارة الإفريقية، كما تمكن من حل بعض النزاعات المسلحة. من جهة أخرى ساعد انتعاش الأسواق العالمية وازدياد طلبها على الطاقة وخاصة النفط؛ على إنعاش الخزينة العمومية وسمح ذلك بالانطلاق في سياسة تشغيل الشباب من خلال القروض التي سمحت للشباب بإنشاء المؤسسات الصغيرة عبر خط قروض وصناديق تشغيل الشباب، كما تم البدء ببناء آلاف السكنات المخصصة للفئات الاجتماعية الهشة، ومشاريع ربط القرى والمدن بالغاز المخصص للاستهلاك المنزلي، وكذا بناء الطرقات والجسور، وزيادة كبيرة في إنجاز المدارس، والمستوصفات الطبية والمستشفيات وغيرها من المشاريع ذات الأهمية القصوى.

خطت الجزائر خطى كبيرة من خلال انتهاجها مسار السياسة التنموية المالية (الميزانياتية) إذ أسست لبرامج الإنعاش الاقتصادي مع توفيرها لمبالغ مالية ضخمة، وتمكنت من خلال هذه البرامج (2014-2001) من بلوغ نسبة نمو تقدر بـ 3.8 بالمائة (عرقوب، 2011، ص ص: 162-186)، خصص لبرنامج الإنعاش الاقتصادي الأول (PRSE) المخصص للمرحلة ما بين عامي (2004-2001) Programme de Soutien à la Relance économique مبلغ 16 مليار دولار أمريكي بينما خصص البرنامج التكميلي (PCSC) لسنوات (2009-2005) Programme complémentaire de Soutien à la Croissance الذي استهلك ما لا يقل عن 130 مليار دولار، وكان التركيز فيه على تفعيل عنصر الشراكة والخصوصية بينما هدفت المرحلة الثالثة للعمل على تطوير التنمية البشرية والبحث في اقتصاد المعرفة من أجل تنويع الواردات والتخفيف من الاعتماد على النفط، من خلال برنامج توطيد النمو الاقتصادي

Plan de Consolidation de la Croissance Economique (PCCE) الذي كلف الخزينة العمومية مبلغ 155 مليار دولار.

لا أحد يشك في نبل الأهداف وفي نبل وقيمة المجهودات التي بذلت، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما تم إنجازه إلا أن جملة من التساؤلات لازالت تطرح بإلحاح حول تطابق وتوافق نتائج هذه المشاريع مع ما استهلكته ومن العشر سنوات من الإنجاز في الواقع مع الأهداف التي سطرت في بداية المشروع، وكذلك مدى قدرة النسيج الصناعي الوطني، بعد كل هذا العمل على الاستجابة للحاجيات الأساسية المتزايدة (مسي، 2012)، وحول فرص إمكانية الخروج من بوتقة الاعتماد التام على صادرات النفط، إذ كان متوقعا أن تقلع الآلة الاقتصادية وتغطي منتجاتها الأسواق الإفريقية كمرحلة أولى، إلا أن إشارات الفساد المالي وتبديد المال العام وإهداره بدأت تلوح في الأفق، وتصاعدت الأصوات المنادية بإجراء تقييم حقيقي للإنجازات، وتبين مع تراجع أسعار النفط في العالم أن القاعدة لا الصناعية ولا الزراعية في الجزائر قادرة على إشعال محرك الانطلاقة الاقتصادية المرجوة، بل أكدت بقاء الاقتصاد الجزائري رهين أسعار النفط في الأسواق العالمية.

المبحث الرابع

من أزمة كوفيد-19 إلى الحرب الروسية الأوكرانية، تهديدات وفرص.

يعيش العالم اليوم سلسلة متتالية من التهديدات الصحية والتي تركت آثار جسيمة على اقتصاديات العالم المتطور، فتكبير حرية الأفراد ومعها السلع المختلفة من التنقل، مخافة انتشار وباء كوفيد-19، أضر كثيرا بمستويات الطلب العالمي على موارد الطاقة، والتي تضررت منها بدورها الدول النامية المعتمدة على عائدات تصدير هذه الموارد، كما أثرت على سلاسل التوريد والتي كانت من أسباب ارتفاع السلع. والجزائر واحدة من الدول المتضررة من الانكماش الاقتصادي ومن ارتفاع أسعار السلع خاصة ذات الاستهلاك الواسع، لكنها تحتوي على ما يكفي في نظر الباحث من مقومات الانطلاقة الاقتصادية الكبيرة، والارتقاء في سلم النظام العالمي لعدد من العناصر كموقعها الاستراتيجي وقدراتها الاقتصادية والزراعية وغيرها.

المطلب الأول: الجزائر في مواجهة الوباء ثم تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية.

عرفت الجزائر مع موجة الحراك الشعبي لعام 2019 مرحلة سياسية وتاريخية جديدة، سميت على إثرها بالجزائر الجديدة، وكانت قد انتهت بانسحاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة من سدة الحكم. والذي أعقبته انتخابات رئاسية سمحت للرئيس عبد المجيد تبون باعتلاء السلطة؛ إلا أن موجة الوباء أصابت العالم بأسره، وكان الحجر الصحي من بين الإجراءات التي أعلنتها منظمة الصحة

العالمية لمواجهة الوباء، ما منع انتقال الأفراد والسلع، وهو الأمر الذي أثر كثيرا على الاقتصاد العالمي وعلى اقتصاد الجزائر، إذ وفي الوقت الذي تعد الجزائر من مموني أوروبا بالغاز الطبيعي إلى جانب روسيا والذي تشغل به القاعدة الاقتصادية الأوروبية، فإن أي عطب في المنشآت الصناعية في المنشأ (الجزائر) يمكن أن يؤثر على إمدادات الطاقة، في حال غياب عنصر تنقل الأشخاص والبضائع، مما يؤثر مباشرة على الإنتاج والتبادل التجاري العالميين.

قبل ذلك وبسنتين، وقبل حتى أن تندلع الحرب الأخيرة بينها وبين أوكرانيا، رفعت روسيا قيمة الضرائب على صادرات القمح نحو الاتحاد الأوروبي، مما سبب تضخما في البورصة الأوروبية كمستورد رئيسي، ومع الطلب المتزايد عليه من دول إفريقيا والشرق الأوسط خصوصا، أين تقل محاصيله، فإن ذلك سبب تفاوتات بين العرض والطلب مما أدى إلى تضخم أسعاره في البورصة الأوروبية في باريس، ودفع سعره إلى الارتفاع إلى أعلى نسبة له منذ ما يقارب العقد من الزمن (<https://bit.ly/3aGl9Oh>)، 2022) الآن وفي الوقت الذي تدور فيه الحرب بين روسيا وأوكرانيا، فإن منظمة الغذاء العالمية Food Agriculture Organization and تحذر من إمكانية ارتفاع أسعار الغذاء بصفة عامة وأسعار القمح على وجه الخصوص بشقيه الصلب واللين في العالم بنسبة 20%، وهو ما يندرج بأزمة غذاء كون هذا الارتفاع سينعكس على أسعاره في السوق المحلية، مما سيؤجج الأوضاع الاقتصادية الداخلية لكثير من الدول ويدفعها نحو التشنج والاحتجاجات، والجزائر من بين هذه الدول.

المطلب الثاني: فرص وإمكانات الجزائر في مجال الطاقات المتجددة والزراعة الصناعية

كانت الجزائر في القرن التاسع عشر المورد الرئيسي للقمح ولحوم الأغنام والماشية بصفة عامة لأوروبا، لكن ذلك تغير وأصبحت الجزائر من أكبر المستوردين للقمح بشقيه الصلب واللين وبذور الذرة، بينما تتربع على مساحة جغرافية تقدر بـ 2 مليون و382 ألف كيلومتر مربع، وقوة جغرافيتها لا تكمن في اتساع المساحة فحسب، فموقعها الجغرافي الذي يتوسط شمال إفريقيا، يجعل منها معبر سهلا للسلع من وإلى سواء أوروبا أو إفريقيا، وبمساحة تعادل 30 مليون هكتار، لا تستغل الجزائر فعليا سوى 05 ملايين هكتار، ويعود السبب في ذلك إلى أن أغلب الأراضي إما هضاب أو صحاري يصعب زراعتها بالطرق التقليدية. وإن كانت تعاني الجزائر من نقص متزايد من نسبة الأمطار، خاصة في منطقة الهضاب العليا التي تقسم الجزائر بين منطقة التل الشمالي الخصب وباقي البلاد المغطاة بالرمال، فإنه وبالمقابل ترقد الجزائر في حدودها الشرقية الجنوبية مع ليبيا على احتياطي من المياه

الجوفية يحتمل الخبراء أن يفوق الـ 50 ألف مليار متر مكعب، وهو خزان مائي كبير جدا، يسمح بسقي المساحات المستصلحة للزراعة لشتى الأنواع من البقوليات إلى الحبوب ووصولاً إلى الفواكه الموسمية الكثيرة، كما هو جاري في منطقة وادي سوف وبسكرة شرقاً ومنطقة أدرار وبشار بالجنوب الغربي بإنتاج كميات معتبرة ومتنوعة من جميع المحاصيل الزراعية، وهذا عكس ما روج له عبر حقبة من الزمن من أن أغلب الأرض في الجزائر صحراء لا تصلح للزراعة (حذاقة، 2022، <https://bit.ly/3Pmz7E8>).

تحتاج عملية تهيئة الأرض واستصلاحها للزراعة إلى موارد وتكنولوجيا ووسائل مختلفة، لكنها ليست مستحيلة خاصة بالنسبة لدولة كالجزائر، ولعلها تحتاج أكثر إلى إرادة سياسية فاعلة، وإلى استراتيجية وطنية لتنطلق عملية تجسيد هذه المشاريع، ولعل ذلك ما خطت له الحكومة الجزائرية فيما سمي بـ (خطة 2021) حيث تنوي التركيز على الاستثمار في الزراعة الصناعية والاستراتيجية في الصحراء، واضعة هدف استصلاح 40 ألف هكتار لزراعة الذرة الصفراء كمرحلة أولية (الجزيرة نت، <https://bit.ly/3aGl9Oh>، 2022) وفي هذا الإطار، تعد الخطابات الكثيرة للقادة السياسيين دليلاً على وعي السلطة بقدرة القطاع الزراعي على الرد على حاجات المجتمع من المواد الغذائية والخدمات وعلى إمكانياته أيضاً في استيعاب اليد العاملة، وكان الرئيس الراحل بوتفليقة قد ركز في خطابه في بسكرة سنة 2009 على الأولوية التي توليها الجزائر لهذا القطاع، وهو ما تكرر بإلحاح في خطابات الرئيس الحالي عبد المجيد تبون منذ توليه السلطة (Omari, 2010, PP : 123-141).

من الواضح أن الوصول بخطط بعث القطاع لزراعي في الآجال المتوسطة بإمكانه تقليص الواردات، بل وتحقيق اكتفاء ذاتي من هذه المواد، خصوصا وأنه بالإمكان الاستثمار في الطاقة الشمسية وهي من الطاقات المتجددة والواعدة في ذات الوقت بيئتها متوفرة، بالنظر إلى جغرافية الجزائر وطقسها القاري، إذ يرى بعض الخبراء أن استغلال مساحة 1.5 كلم² من الصحراء في الجزائر في إنتاج الطاقة الشمسية سنوياً بإمكانه تعويض ما يعادل 1.5 مليون برميل من النفط سنوياً أيضاً، ويمكن لهذه الطاقة من تشغيل الآبار والسواقي الصناعية بالطاقة الكهربائية، كما أن المناخ مساعد جداً لإنتاج النباتات الزيتية المختلفة، ومع ذلك تبقى الجزائر من أكبر الدول المستوردة لمادة القمح بشقيه وإلى مادة الزيت الغذائية في القارة الإفريقية إلى جانب مصر، إذ تستورد الجزائر حوالي 07 طن من القمح وإذا أخذ بسعر 485 دولار للطن مع تكاليف الشحن، وهو السعر الذي اشترت الجزائر مؤخراً من السوق العالمية، فإن فاتورة استيراد القمح لوحده لن تقل عن 3.4 مليار دولار وهو ما يمكن تفاديته واستثماره في قطاعات أخرى.

من جهة أخرى، يساهم القطاع الزراعي في الجزائر بما لا يقل عن 12.2% من الناتج الوطني الخام، مع العلم أنه لم يكن يتجاوز نسبة 8.3% سنة 2000، لينتقل إلى نسبة 9.2% في 2010، وهذا

من المؤشرات الإيجابية على تحسن نصيب القطاع الزراعي في الميزان التجاري بصفة عامة، لكنها نسب تبقى ضعيفة بالنظر إلى المبالغ المالية الكبيرة التي ضخمت في مشاريع الإنعاش الاقتصادي وإلى الإمكانيات التي تزرعها، وإلى البرامج العديدة مثل برنامج التحدي. بالمقابل فإن حجم التبادلات مع الاتحاد الأوروبي في القطاع الزراعي لا تتعدى 95 مليون دولار، في حين يصدر المغرب ما يقارب 1.79 مليار دولار، وإن كان لا شك في أن التغير المناخي قد زاد من حدة تراجع الأراضي الزراعية البور المسقية بمياه الأمطار، إلا أن الأراضي المسقية تقنيا لا تزيد عن 15% من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة، في الوقت الذي يمثل المخزون الجوي من المياه في الجزائر واحدا من نقاط قوتها، كما أن إدخال تقنيات حديثة في استغلال مياه الأمطار، بإمكانه كذلك تقوية الاحتياطي المائي بما يسمح بمضاعفة الأراضي المخصصة للزراعة مع استخدام تقنيات الزراعة المكثفة (BESSAOU, 2019, P :114).

كل هذه المقدرات مع إرادة فعلية ومخططات عملية بإمكانها أن تسمح للجزائر بلعب أدوار إقليمية ذات أهمية كبيرة في سيناريو النظام العالمي الذي بدأت ترسم ملامحه الأولى، ليس على المدى القريب بل على المدى المتوسط والبعيد وهو أيضا نصاب الوقت الضروري الذي تحتاج إليه الجزائر لتأسيس قاعدة زراعية وصناعية-غذائية قوية ومتطورة، فإذا كانت الحروب السابقة قامت بسبب الموارد الطبيعية من فحم ونفط وممرات تجارية وغيرها، فالراجح أن الحروب القادمة ستكون على الماء والغذاء، إذا ما استمر العالم في تدمير بيئته وموارده بالوتيرة التي يسير عليها اليوم.

خاتمة: توصيات واستنتاجات

في ظل التهديدات المتتالية على الجزائر إقليميا مع ما يجري في الحدود الغربية والشرقية، وعالميا مع ما يجري من اضطفاف دولي استعدادا لاحتمالات الحروب من الجيل الرابع سواء العسكرية أو الاقتصادية، وبالنظر إلى سلسلة العقوبات المفروضة من الدول الغربية على روسيا، على غرار تزايد العمليات العسكرية بين روسيا وأوكرانيا، ووقوف الاتحاد الأوروبي إلى جانب أوكرانيا باتخاذ جملته من العقوبات على روسيا، التي يرى بعض الخبراء على أنها أتت بنتائج عكسية، وتبقى بوادر أزمة غذاء عالمية بادية بوضوح، كون روسيا وأوكرانيا على وجه الخصوص من أكبر الدول المصدرة للقمح والذرة في العالم ليس ذلك فقط، بل وأن ملامح نظام عالمي جديد بدأت ترسم، كما أثبتت التجارب التي ذكرت آنفا أن الاعتماد على التصور المركزي لم يؤت النتائج المرجوة منه، بل بالعكس أهدر وقتا ثميناً ومبالغ ضخمة لم تصل إلى تحقيق ما كان مسطرا لها، وإن كان هذا لا ينفي ما تحقق من مشاريع قاعدية من طرقات، سكك حديدية، موانئ، مطارات وسكنات بكل الصيغ ومستشفيات وغيرها، والتي

تعتبر قاعدة أساسية تمكن من الوقوف والانطلاق في حلقة اقتصادية جديدة، يتوجب أن تتمتع بالكياسة اللازمة واعتماد التكنولوجيا الحديثة لاستغلال الطاقات وعلى رأسها البشرية.

من جانب آخر، فإنه من الفطنة بمكان استغلال هذه الظروف لتقوية مركز الجزائر في هذا النظام إذا نجح على المدى البعيد، لذلك فالفرضية القائمة، والتي يستلزم اعتمادها كمقاربة في سياسة الجزائر الخارجية، واعية بنقاط القوة التي تتمتع بها الجزائر. هي أنه يتوجب على النخبة السياسية في الجزائر أن تعي الظروف الأمنية والاقتصادية، وأن أسعار النفط لا يمكن الاعتماد عليها كونها ستهوي إلى أدنى مستوياتها على المدى القريب أو المتوسط على أكبر تقدير، تماما كما حدث مرارا، وعليه فالإرادة السياسية للنخبة المركزية ضرورية لبناء سياسة زراعية وأخرى صناعية-زراعية بالنظر إلى الموارد المتوفرة للجزائر حتى تتمكن من تجاوز الأزمات المحتملة واستغلال هذا الطرف لإعادة تثبيت نفسها كقوة اقتصادية ودبلوماسية يمكنها لعب أدوارا على الأقل إقليميا، كما أن ذلك سيؤمن اكتفاء ذاتيا من المحاصيل الزراعية مما يسمح بتجسيد الاستقرار الداخلي، ومن جهة أخرى، فإن ذلك سيسمح لها بإعادة بعث برنامج الشراكة مع التكتلات الدولية وعلى رأسها الاتحاد الأوروبي وفق شروط تخدم مصلحة الجزائر أولا، أما على المستوى القصير فإنه يتوجب عليها القيام بالمشاريع التالية:

- أثبتت التجارب التاريخية أن أسعار النفط غالبا ما تنهوى إلى أدنى مستوياتها بعدما تعرف ارتفاعات قياسية كما هو جاري اليوم، وعليه ليس من مصلحة الجزائر أن تخسر ما ربحته في أثناء الحرب الدائرة في أوروبا على استيراد ما يمكنها إنتاجه.

- استغلال ارتفاع أسعار النفط وضخها مباشرة في مخططات تقوم على عقلنة استغلال مياه الأمطار واستصلاح أكبر مساحة ممكنة من الصحراء.

- الاستثمار في الطاقة الشمسية بسرعة كبيرة، مع تكثيف مراكز إنتاج البذور وتكييفها في مخابر للبحث وتطوير السلالات التي تتماشى وظروف البيئة المحلية بصفة عامة والصحراوية على وجه الخصوص، لما هذه المنطقة من إمكانيات هائلة ذكرت في متن البحث أعلاه، وهذه السلالات من البذور وحتى السلالات الحيوانية كانت موجودة سابقا، وأثبتت قدرتها على التجاوب مع بيئة المنطقة.

- تدعيم قطاع صناعة العتاد الفلاحي المتطور من جديد، خاصة وأن البنيات القاعدية من مؤسسات وسلاسل إنتاج متوفرة في المجمعات الصناعية كمنطقة الرويبة في الجزائر العاصمة، وقسنطينة، وسيدي بلعباس، على غرار زيادة حجم إنتاج الجرارات والآلات الزراعية المختلفة وتطويرها، وبناء قواعد لتجميع المواد الزراعية وتوزيعها بين المناطق لتتخصص مناطق بإنتاج زراعي معين كي يتم تطويره باستمرار.

سياسات التنمية في الجزائر ضرورة تفكيك التجارب وإعادة بناء التصور في ظل الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة.

- تطوير سلسلة الموزعين على كامل التراب الوطني، والوكلاء للعلامات المستوردة مع إضافة المنتج المحلي وتحفيزه جباثيا، مما يسمح بدعم وتوزيع أكبر للمنتوج المحلي، كما هو معمول به في كل بلدان العالم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، طبعة دار المعارف، دون سنة نشر.
- بطاهر علي، 2004، سياسات التحرير والإصلاح الاقتصادي في الجزائر، الشلف، الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 1، عدد 01، ص: ص. 179-212.
- بومور توم، 1978، الصفوة والمجتمع، الإسكندرية، دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد الجوهري، دار المعرفة الجامعية.
- بوعناقة علي ودبلة عبد العالي، 1996، الدولة وطبيعة الحكم في الجزائر، سلسلة كتب المستقبل العربي، في: سليمان الرياشي وآخرون، الأزمة الجزائرية، الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، ص: 205؛ 225.
- جابي عبد الناصر، الانتخابات، الدولة والمجتمع، 1998، الجزائر، دار القصة للنشر.
- الجزيرة. نت، أسعار القمح ترتفع إلى أعلى المستويات منذ سنوات وسط طلب عالمي قوي، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3aGl9Oh> تاريخ التصفح: 16 جويلية 2022، على الساعة 20 سا 30.
- حذافة عبد الحكيم، مساحات ضخمة وأكبر احتياطي من المياه الجوفية في العالم، لماذا تستورد الجزائر القمح؟ 2022، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3Pmz7E8> تاريخ التصفح: 09 جوان 2022 على الساعة 17 سا 15.
- حسن بهلول محمد بلقاسم، 1999، سياسة تخطيط التنمية وإعادة بناء قطاع اقتصادي عمومي رائد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2.
- سميت ألن ديفيد، (دون سنة نشر)، عولمة الفقر والارتباط الجوهري بين الديمقراطية والتنمية في دول العالم الثالث، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3OYVbEx>، تاريخ التصفح: جويلية 2020 على الساعة 10 سا 20.
- شريط عبد الله، 1981، المشكلة الإيديولوجية وقضايا التنمية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبيد لخضر، 1987، التنظيم الإداري للجماعات المحلية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- عرقوب نبيلة، مسيرة التنمية في الاقتصاد الجزائري، وآليات إنجاحها، الجلفة، الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي، (24 (2))، ص: ص. 162-186.
- علي سعد إسماعيل، 1989، المدخل إلى علم الاجتماع السياسي، بيروت، دار النهضة العربية.
- غني نوري سعيد، التنمية بين المفهوم والاصطلاح، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3Ro82S6> تاريخ التصفح: 11 جويلية 2022 على الساعة 12 سا 56.
- مسعي محمد، 2012، سياسة الإنعاش الاقتصادي في الجزائر وأثرها على النمو، ورقلة، الجزائر، مجلة الباحث، المجلد 10، العدد (10).
- ناجي عبد النور، 2010، تجربة التعددية الحزبية والتحول الديمقراطي، دراسة تطبيقية في الجزائر، دار الكتاب الحديث.
- BESSAOUD, Omar, (2019), Rapport de Synthèse sur l'Agriculture en Algérie, sous la coordination de Jean-Paul Pélissier, Jean-Pierre Roland et WidedKechimi, Projet d'Appui à l'Initiative , ENPARD Méditerranée.

- Destanne de Bernis, Gérard, (1971), Les industries industrialisantes et les options algériennes. Paris, *Tiers-Monde*, tome 12, n°47, pp. 545-563.
- OMARI, Cherif, MOISSERON, Jean Yves & ALPHA, Ariel. (2012/2) No:10, L'agriculture algérienne face aux défis alimentaires: Trajectoire historique et perspectives, Paris, *Revue Tiers Monde*, 123- 141.
- SAFIR, Nadji, (1985), Essais d'analyse sociologique, Culture et développement, Alger, O.P.U-Enal, Tome1.